

رئيس بلدية مصنع إرهابيا محتملا

عبدالعزیز حميدة مقرب من مجموعات تسفير الفرنسيين للقتال في سوريا والعراق

كشفت مجلة "إكسبريس" الأسبوعية الفرنسية وفق معلومات خاصة تحصلت عليها من مصدر أمني عن مدى الخطورة التي يشكلها عبدالعزیز حميدة الفائز الجديد برئاسة بلدية غوستنفييل، المعزولة المحرومة والواقعة في منطقة الفال دوان التابعة لإقليم إيل دو فرانس. وكانت المجلة قد كشفت أن الأنشطة الدعوية المكثفة لعبدالعزیز حميدة ونوعية الأشخاص المحيطين به جعلت المخابرات الفرنسية تراقبه بشكل خاص وتصنّفه إرهابيا محتملا فهو المشرف على مسجد لهيئة "مسلمي فرنسا" وهي فرع للإخوان المسلمين هناك كما أنه قريب من مجموعة متورطة في تسفير شباب فرنسيين للقتال في سوريا والعراق.

من الغريب الوقوف سلبيا أمام هذا "الإرهابي المحتمل" المدرج اسمه ضمن قائمة الإسلاميين المصنفين في خانة (س) حسب أسبوعية "إكسبريس"، وتركه يفوز في الانتخابات البلدية ويصبح في 28 يونيو 2020 رئيسا لبلدية غوستنفييل، تلك البلدية المعزولة المحرومة الواقعة في منطقة الفال دوان غير البعيدة عن مطار شارل دي غول والتي يبلغ عدد سكانها 30000 نسمة، تلثمهم من أصول أفريقية.

تكتب أسبوعية "إكسبريس" أنها تحصلت على معلومات من مصدر بوليسي كشف لها أن الفائز برئاسة البلدية كان قريبا جدا من جماعة "التبليغ" الإسلامية. وهي الجماعة التي ذكر اسمها في الملف القضائي المتعلق بالمجموعة الجهادية الشهيرة لمدينة لونا، جنوب فرنسا، التي كان لها ضلع في إرسال الكثير من الشباب الفرنسيين من نوي الأصول المغاربية للقتال في سوريا والعراق في عامي 2014 و2015.

وعلاوة على هذا الانتماء والنشاط الإسلامي، يقول التقرير إن الكثير من المتشدد المبرجة أسماؤهم على قوائم المتعصبين العنيفين يحومون حول رئيس البلدية الجديد، السيد عبدالعزیز حميدة، من بينهم شخص معروف بتشدده وحبه للإرهابيين، شخص بكى الإرهابي محمد مراح الذي ارتكب مجزرة تولوز ومونتوبان سنة 2012 وقد ذهب هذا الشخص الذي لم يذكر اسمه في التقرير إلى صوم يومين حزنا على مقتل المجرم محمد مراح. ولد عبدالعزیز حميدة في نفس المدينة التي يتراأسها اليوم منذ 40 سنة وقد أصبح معروفا فيها من خلال ترأسه لفريق كرة القدم المحلي، وهو الذي تفاوض منذ عشر سنوات مع رئيس البلدية السابق الآن لوي من أجل

حميد زناز
كاتب جزائري

في سبتمبر الماضي نشرت أسبوعية "إكسبريس" الفرنسية استنادا إلى تقرير أمني مقالا جاء فيه أن السيد عبدالعزیز حميدة المرشح للانتخابات البلدية يثير انتباه المخابرات نظرا لانشطته الدعوية المكثفة ونوعية الأشخاص الذين يحيطون به.

وليس سرا أن هذا الرجل الفرنسي - المغربي قريب جدا من الإسلام الحركي المتشدد ومع ذلك، لم يتكلم اليسار واليمين المتمثلين في قائمة "تجمع اليسار" وقائمة "الجمهوريين" المبنية من أجل قطع الطريق أمامه كما يحدث دائما في مثل هذه الحالات حينما يتعلق الأمر بمرشحي اليمين المتطرف الذي يجد دائما في مواجهته تكتلا جمهوريا في الدور الثاني من الانتخابات.



عبدالعزیز حميدة كان مشرفا على المسجد المعروف بأنه مسجد «مسلمي فرنسا» ممثل الإخوان المسلمين في فرنسا



عين الشرطة على المجموعات الإسلامية في غوستنفييل

أضى فترة تكوين ديني في منطقة بين الهند وباكستان ولا أحد يعرف مضمون وبرنامج ذلك التكوين. لم يتربد المعنى بتكذيب ما كتب عنه وقيل وقد رفع دعوى ضد أسبوعية "إكسبريس" مؤكدا أنه غير مصنف كـ "إرهابي محتمل". ولكن كيف له أن يعرف إن كان كذلك أم لا، فالامر سري للغاية ولا يمكن معرفة اسم أحد المصنفين في القائمة إلا عن طريق التسريب. ومن هنا تبقى العدالة عاجزة عن قول أي شيء في القضية إذ من المستحيل إرغام مجلة "إكسبريس" على الكشف عن مصدرها ولا إجبار وزارة الداخلية عن نفي أو تأكيد التصنيف ويبقى السكان يتساعلون عن مصير بلدية غوستنفييل "الفرنسية سابقا" كما أصبح يقول البعض منهم.

على الرغم من بذله
مجهودات كبيرة لإخفاء
هويته وتفكيره فكثيرا
ما تخونه كلماته لتطوف
على السطح حقيقته

تفرق بين المواطنين وتعتبر بعضهم غير فرنسيين أصلا؟
في كتابه "على فرنسا أن تعلم" المشهور سنة 2019 يكشف نعيم أنور، زميل عبدالعزیز حميدة في الثانوية ورجل الأمن اليوم المكلف بمراقبة النشاطات الإسلامية، كيف سيطر الإسلاميون على مدينة غوستنفييل ويكشف على أمواج "راديو الجنوب" أن عبدالعزیز حميدة قد

وقد نجح في إيهام الكثير من سكان البلدية بأنه تغير وأصبح "جمهوريا حقيقيا" لما ترك العبادة والسرورال القصير وقصر من طول لحيته وتبني البذلة العصرية والخطاب التوافقي. وحتى زوجته التي كانت أول امرأة في مدينة غوستنفييل ترتدي جلبابا يغطي جسدها ووجهها كلية فقد استبدلته بحجاب عصري خفيف تماشيا مع طموحات زوجها السياسية.

وعلى الرغم من بذله مجهودات كبيرة لإخفاء هويته وتفكيره فكثيرا ما تخونه كلماته لتطوف على السطح حقيقته، ففي تصريح لأسبوعية "لوبوان" قال ذات يوم إن "القائمة التي أترأسها ليست طائفية وإنما هي جامعة، سيكون فيها عرب وفرنسيون وسود وأتراك" فابن الجمهورية الجامعة في جملة كهذه

بناء مسجد "السلام" في المدينة، ثم أصبح من المشرفين عليه. هذا المسجد المعروف بأنه مسجد "مسلمي فرنسا" - أو "اتحاد الجمعيات الإسلامية الفرنسية" سابقا - ممثل الإخوان المسلمين في فرنسا.

هذا المسجد كان يستقبل المتطرف هاني رمضان قبل أن يمنع من دخول الأراضي الفرنسية مع أخيه طارق قبل أن تكشف حقيقته ويخرج به في السجن بتهمة الإغتناب.

لقد ضم رئيس البلدية اليساري السابق الآن لوي سنة 2014 عبدالعزیز حميدة إلى قائمته من أجل حصد أصوات المسلمين وبعد أربع سنوات انقلب عليه والتحق بالمعارضة وبدأ يعمل بكل ما أوتى من قوة لينتزع مفاتيح البلدية من الرجل الذي أدخله إلى المجلس البلدي.

منظمات دولية تطالب باكستان باستئناف بناء معبد هندوسي

وتعد الخطوة الباكستانية جزءا من خطط حكومية لحصر وتسليم 400 معبد للهندوس تم احتلالها بالقوة من مستلبي الأراضي في مختلف أنحاء البلاد. وشهدت باكستان في مناسبات سابقة احتجاجات مناهضة للهندوس تقودها نخبة الدوائر الإسلامية في البلاد.

مجلس العقيدة الإسلامية
سوف يقرر ما إذا كان
بالإمكان إنفاق أموال
الدولة على بناء المعبد
الهندوسي أم لا

والعام الماضي، ألقت السلطات الباكستانية القبض على معلم هندوسي بعد اتهامه بالتجديف، وهو ما أثار احتجاجات وأعمال شغب في إقليم السند الواقع بجنوب البلاد. وتثير قوانين التجديف نقاشا واسعا للجلل في باكستان وهي قضية حساسة في البلاد، ويتم استهداف المتهمين من قبل الجماعات الإسلامية. وفي بعض الأحيان يتم قتل المتهمين بإطلاق النار عليهم أو حرقهم أحياء أو ضربهم بالهراوات حتى الموت. وهاجم الآلاف من المتظاهرين المسلمين مدرسة خاصة ومعيدا هندوسيا كما أغلقوا طريقا سريعا، بمجرد انتشار أنباء القضية. وعاقبت السلطات المحلية مثيري الشغب ومن خططوا ودفَعوا للهجوم على المعبد.

الذين يبلغ عددهم 8 ملايين في باكستان. ويقسم أغلبية الهندوس في إقليم السند بالقرب من الحدود مع الهند. ويمثل الهندوس أكبر أقلية في باكستان حيث تشكل نسبة 4 في المئة من تعداد السكان الكلي في البلاد والذي يبلغ 200 مليون نسمة.

وفي فبراير الماضي، سلمت الحكومة الباكستانية معيدا يزيد عمره عن 200 عام للأقلية الهندوسية في البلاد ضمن حملة لإعادة أكثر من 400 معبد، بحسب ما نقلت صحيفة "داون" المحلية.

ويقع المعبد في منطقة زهوب النائية في إقليم بلوشستان (جنوب غرب) وكان محتلا بشكل غير قانوني منذ عام 1947 بعد انقسام الهند المتحدة الذي تسبب في موجات هجرة كبيرة بين البلدين. وقالت الصحيفة الباكستانية إنه على مدار الـ30 عاما الماضية كان المعبد عبارة عن مدرسة حكومية إلا أنه تم إخلاؤه قبل سنة وتم تغيير مكان المدرسة. وستمول مولانا الله داد كاكار، رئيس جمعية علماء الإسلام، أحد الأحزاب الدينية الرئيسية في البلاد، مفاتيح المعبد لقادة الطائفة الهندوسية في مراسم احتفالية جرت أمام المعبد. واعتذر سليم طه مبعوث نائب مفوض منطقة زهوب، عن التأخير 72 عاما في تسليم المعبد للطائفة الهندوسية إلا أنه أكد أن المعبد ستم إعادة إلى حالته الأصلية. ولأقت الحملة ترحيب الطائفة الهندوسية خصوصا أنها أتت في أعقاب صدور حكم من المحكمة الهندية العليا في نوفمبر الماضي، يقضي بتسليم أرض مسجد "بابري" التاريخي للهندوس لإنشاء معبد بعد معركة قانونية مطولة.

ينص بوضوح على أنه لا يمكن القيام بأي نشاط على أي قطعة أرض حتى تتم الموافقة على خطة البناء.

لكن مالهي أكد أن هيئة باكستان الهندوسية قد سلمت خطة البناء مع تقرير يطلب منحة مالية للمساعدة في تنفيذ المشروع إلى وزارة الشؤون الدينية من أجل بناء المعبد التي أرسلته بدورها إلى رئيس الوزراء عمران خان.

ويشار إلى أن إسلام آباد بها نحو 3000 هندوسي، من إجمالي عدد الهندوس وقال شريف قد وافقت على خطة بناء أول معبد في العاصمة يضم محرقة وقاعة تجمع عام 2017. لكن بناء المعبد تسبب في إثارة استياء رجال الدين، حيث أصدروا مراسيم ضد هذه الخطوة التي عارضها أيضا سياسيون من بينهم رئيس الوزراء الحالي عمران خان. ووافقت هيئة التنمية بالعاصمة بناء جدار في موقع معبد شري كريشنا مايرب الجمعة الماضية لعدم وجود خطة بناء وافقت عليها السلطات.

وقال النائب الباكستاني طهريكي إنصاف مالهي "لقد اتبعنا القواعد. كان الجدار السدودي للمعبد ضروريا لأن بعض الناس نفدوا احتجاجات في العام 2018 ضد الهندوس أمام المعبد". وتابع موضحا أن إنهاء الاحتجاجات وإزالة خيام المعتصمين من أمام المعبد وأخبروا العاملين في موقع البناء أن عليهم تقديم خطة بناء للمعبد ثم الحصول على الموافقة قبل مواصلة الأعمال في الموقع.

وأن تتولى مهمة إدارته هيئة باكستان الهندوسية. وكان السكرتير البرلماني لشؤون حقوق الإنسان لال شاناند مالهي قد نظم في وقت سابق احتفالا في موقع بناء المعبد. وأدى مسؤولون من قسم مراقبة المباني بزيارة موقع المعبد الجمعة وأخبروا العاملين في موقع البناء أن عليهم تقديم خطة بناء للمعبد ثم الحصول على الموافقة قبل مواصلة الأعمال في الموقع.

وكانت حكومة رئيس الوزراء السابق نوان شريف قد وافقت على خطة بناء أول معبد في العاصمة يضم محرقة وقاعة تجمع عام 2017. لكن بناء المعبد تسبب في إثارة استياء رجال الدين، حيث أصدروا مراسيم ضد هذه الخطوة التي عارضها أيضا سياسيون من بينهم رئيس الوزراء الحالي عمران خان. ووافقت هيئة التنمية بالعاصمة بناء جدار في موقع معبد شري كريشنا مايرب الجمعة الماضية لعدم وجود خطة بناء وافقت عليها السلطات.

وقال وزير الشؤون الدينية لاحقا إن مجلس العقيدة الإسلامية، وهي هيئة مؤلفة من علماء إسلاميين، سوف تقرر ما إذا كان يمكن إنفاق أموال الدولة على بناء المعبد أم لا.

وكانت رابطة المسلمين الباكستانية حليف الحزب الحاكم برئاسة رئيس الوزراء خان على رأس المعارضين على خطى بناء المعبد الهندوسي حيث اعتبرت أن هذا المشروع "ضد روح الإسلام". وذكرت وسائل الإعلام الباكستانية السبت أنه كان مقرا أن يتم بناء معبد شري كريشنا في القسم الإداري للعاصمة إسلام آباد على مساحة ألف قدم مربع،

هدف دائم لغضب الإسلاميين